Issue 6113-6114 Saturday - Sunday 11-12 /8/2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6113 -6114 السبت – الاحد 29 من ذي القعدة 1439هـ 11- 12 من آب (أغسطس) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

قراءة الكتاب المفتوح بحاجة إلى مهارة

هل الإنطباعات الأولى عن الناس دقيقة دائماً ؟

لندن - كريستيان جاريت

خلص بحث حديث إلى أن بعض الناس أقدر من غيرهم على فهم شخصيات الآخرين وتحليلها بدقة، لكن في حالات معينة.

تزخر القصص الخيالية بالأشرار والأبطال ذوي القدرات الخارقة الذين يستطيعون الكشف عن خبايا نفوس الآخرين، مثل شخصية هانيبال ليكتر، وشرلوك هولمز.

على أرض الواقع، يظن الكثير من الناس، ومنهم بعض الزعماء، أنهم يمتلكون هذه المهارة. وطرح كثيرون أسئلة على بعض مواقع الأسئلة والإجابات على الإنترنت من قبيل: "أشعر أنني أستطيع قراءة أفكار الآخرين ومشاعرهم، وكأنهم كتاب مفتوح، فهل هذا طبيعي؟".

لكن هل يمتلك أي منا حقا قدرات استثنائية في ما يتعلق بالحكم على الآخرين من أول مرة؟

لماذا تنصحنا بعض الدراسات بعدم "اللعب مع الكبار"؟

يطلق علماء النفس على الأشخاص الذين يجيدون الحكم على الآخرين بمجرد النظر إليهم لقب "حكام مهرة"، ويبحثون منذ ما يربو على قرن من الزمن عن أدلة تثبت أو تنفي وجود هؤلاء الأشخاص.

واستقر رأي العلماء حتى وقت قريب على أن فكرة تمتع البعض بقدرة استثنائية على تحليل شخصيات الآخرين هي محض خرافة. إذ أشارت أدلة إلى أن معظم الناس يتمتعون بشيء من الفراسة، وأن هذه المهارة تختلف بالكاد من شخص لآخر.

دارسة جديدة

غير أن دراسة جديدة أجبرت الباحثين على إعادة النظر في هذا الرأي، إذ أثبتت بالأدلة أن بعض الأشخاص أقدر من غيرهم على فهم شخصيات الآخرين وتحليلها بدقة، لكن مهاراتهم لا تتجلى بوضوح إلا إذا كان الشخص المستهدف يعبر بصدق عن مشاعره وأفكاره، ويظهر أدلة وعلامات قوية يستدلوا بها على شخصيته.

وكتبت كاثرين روجرز، من جامعة تينيسي بمدينة شاتانوغا، وجيريمي بيسانز من جامعة بريتيش كولومبيا: "خلاصة القول إن التقارير التي أنكرت وجود أشخاص يتمتعون بقدرات فائقة على تحليل شخصيات الآخرين من الوهلة الأولى، أو دحضت الأدلة التي تؤكد وجودهم، كانت مليئة بالمبالغات".

ونشر عالم النفس الأمريكي هنري إف آدامز أولى الدراسات لإثبات وجود أشخاص يجيدون الحكم على الآخرين في عام 1927. وشارك في الدراسة ثمانية فرق، يضم كل فريق عشر شابات يعرفن بعضهن معرفة وثيقة، وطلب من كل شابة أن تقيّم شخصية الأخرى، ثم تقيّم بعد ذلك شخصيتها.

وجمع آدامز متوسط الدرجات التي حصلت عليها كل متطوعة في مقياس الشخصية وفقا لتقييم المشاركات الأخريات لشخصيتها، ثم أجرى مجموعة حسابات للبحث عن المشاركات اللائي يتمتعن بقدرات استثنائية على فهم وتحليل الآخرين أو شخصياتهن بدقة.

واكتشف آدامز أن الأشخاص الذين يجيدون الحكم على الآخرين قد لا يستمتعون بالضرورة بصحبتهم. ويقول آدامز إن هؤلاء الأشخاص بالرغم من سرعة بديهتهم وذهنهم المتقد، فإنهم في الغالب "سريعو الغضب والانفعال، ومتجهمون ومتقلبو المزاج، ولا يتحلون بالشجاعة الكافية".

ويرى آدامز أن الأشخاص الذين يجيدون الحكم على الآخرين أنانيون، ويتخذون من الآخرين وسيلة لتحقيق أهدافهم الخاصة.

وعلى العكس، يرى آدامز أن النساء اللائي يجدن الحكم على أنفسهن "كن ودودات، وتمتعن بالكياسة ودماثة الخلق"، وأبدين اهتماما بالآخرين أكثر من اهتمامهن بأنفسهن.

لكن بحلول الخمسينيات من القرن المنصرم، ظهرت دراسات جديدة وضعت فكرة وجود أشخاص يحسنون تحليل شخصيات الآخرين على المحك، إذ فندت إحدى الدراسات الطرق التي استعان بها آدامز وغيره لتمييز الأشخاص الذين يجيدون تحليل شخصيات الآخرين من غيرهم.

وبعدها نشرت بيانات تدل على أن هذه القدرات الفائقة المزعومة على تحليل شخصيات الآخرين بدقة خذلت أصحابها في الكثير من المواقف. وتوالت الدراسات في العقود اللاحقة لإثبات وجود أشخاص يجيدون فهم وتحليل شخصيات الآخرين بدقة، ولكن نتائجها كانت متضاربة.

وأرجع روجرز وبيسانز هذا التباين الحاد في الأدلة إلى سببين؛ السبب الأول هو اختلاف المعيار الذي بنى عليه الباحثون استنتاجاتهم عن الأشخاص الذين يجيدون الحكم على الآخرين.

قراءة المشاعر

إذ كان المعيار في بعض الدراسات هو القدرة على الكشف عن الشخصية، بينما كان في البعض الآخر يتمثل في القدرة على قراءة المشاعر أو كشف الأكاذيب، وكل هذه المهارات في الحقيقة تعد مهارات مستقلة.والسبب الثاني هو أن الباحثين لم يأخذوا في الاعتبار الدور الذي يلعبه الشخص الذي يحللون شخصيته.

وخلصت الدراسة التي أجراها الباحثان إلى أنه لا يوجد أشخاص يجيدون الحكم على الآخرين فحسب، إنما يوجد أيضا أشخاص يظهرون أدلة وعلامات قوية يستدل بها الآخرون على طباعهم، كما أن دقة فهم الشخصية ترتبط بقوة بدقة التعبير عن الأفكار والمشاعر.

وكتب الباحثان: "إذا عرض موقع أمازون كتاب تفاضل وتكامل جديدا ولم يتح عينة منه، فلن يستطيع أحد أن يفهمه أو يقيّمه حتى لو كان معلما متخصصا في مادة التفاضل والتكامل، إذ سيتساوى في فهمه المعلم والطالب الضعيف في مادة الحساب. أما إذا أتيحت فصول منه على الإنترنت، سيتقن معلم التفاضل والتكامل فهمه ويمتاز عن الطالب الضعيف".

ولتأكيد هذه النتائج، أجرى روجرز وبيسانز تجربة شارك فيها آلاف من طلاب الجامعات، طُلب من بعضهم التحدث إلى أشخاص غرباء لمدة ثلاث دقائق، بينما طُلب من آخرين مشاهدة مقطع فيديو لشخص لا يعرفونه لمدة ثلاث دقائق، ثم تقييم شخصيته.

وقارن الباحثان نتائج تحليل الطلاب للشخصيات مع طبائع الشخص وصفاته الحقيقية بناء على وصفه لنفسه أو تقييم أصدقائه أو ذويه الذين يعرفونه معرفة وثيقة.

وحلل الباحثان البيانات للبحث عن المشاركين الذين استطاعوا أن يفهموا شخصيات الآخرين ويحللونها بدقة متناهية، وصنفا أيضا الأشخاص الذين راقب المشاركون تصرفاتهم للاستدلال على طباعهم، بناء على مدى دقة نتائج تحليل الشخصية.

واكتشف الباحثان أن عددا قليلا من المشاركين كانوا أقدر من غيرهم على تحليل شخصيات الآخرين بدقة، ولكنهم اكتشفا أيضا أن الدقة في تحليل الشخصية تتوقف على وجود الهدف الجيد أو الشخص الذي يظهر أدلة وعلامات قوية يستدل بها الآخرون على طباعه.

وكتب روجرز وبيسانز في نهاية البحث: "عثرنا على أدلة قوية وواضحة وثابتة تؤكد وجود أشخاص يحسنون فهم وتحليل شخصيات الآخرين بدقة". لكنهم ذكروا أيضا أنه "لا يوجد من الأدلة ما يؤيد وجود أشخاص يتمتعون بقدرات فائقة على الكشف عن خبايا نفوس الآخرين بدقة متناهية من أول وهلة، مثل شرلوك هولمز، أو باتريك جين في مسلسل 'ذات منتاليست.'"

ومن خلال مقارنة أداء الأشخاص الذين أحسنوا فهم شخصيات الآخرين وتحليلها؛ سواء بالتفاعل المباشر أو من خلال مشاهدة مقاطع الفيديو، استطاع الباحثان أيضا معرفة ما إن كانت مهارة تحليل شخصيات الآخرين بدقة تعتمد على ملاحظة الأدلة والعلامات التي يظهرها الشخص أم على القدرة على التأثير على الشخص لجمع أكبر قدر من الأدلة والعلامات للاستدلال بها على شخصيته.

وتوصل الباحثان إلى أن معظم الأشخاص الذين يجيدون فهم شخصيات الآخرين وتحليلها بدقة كانوا ماهرين في رصد الأدلة والعلامات التي يظهرها الشخص المستهدف، غير أن أداءهم كان أفضل نوعا ما عند التفاعل المباشر مع الأشخاص الذين يحللون شخصياتهم، وهذا يدل على أنهم اعتمدوا أيضا على قدرتهم على التأثير على الشخص لاستخراج أكبر قدر من الأدلة منه.

تحليل الشخصية

وذكر الباحثان أن: "الأشخاص الذين يجيدون تحليل شخصية الآخرين يعتمدون اعتمادا كليا على قدرتهم على ملاحظة العلامات والأدلة التي يظهرها الشخص المستهدف الذي يعبر بصدق عن مشاعره، وعلى استغلالها على أفضل نحو".

واللافت في هذه النتائج الجديدة أنها تؤيد وجود أشخاص يتمتعون بقدرات استثنائية على فهم وتحليل شخصيات الآخرين وتساعدنا على التعرف عليهم (إذ يمكن اختبار مهارات هؤلاء الأشخاص في حالة وجود أشخاص آخرين أمامهم يعبرون بصدق عن مشاعرهم وأفكارهم).

وتفسح هذه الدراسة المجال لمزيد من الأبحاث والدراسات حول كيفية فهم شخصيات الآخرين وتحليلها بدقة، وما هي مواصفات الأشخاص الذين يتمتعون بقدرات استثنائية على تحليل شخصيات الآخرين وما إن كان من الممكن تعلم هذه المهارات.

هاتف: نوظفة تتحدث بالهاتف مع شخص تريد قراءة مشاعره

حكاية جعيو الأثول حاكم جزيرة الواق واق مع أرسطو

هذه الحكاية سردها لي الشيخ المشخابي (الحسجة)، عندما ألتقيته صباح هذا اليوم في أحد شوارع النجف وقد أخذت منه أشعة الشمس الحارقة في صيفنا اللاهب مأخذاً، والعرق يتصبب من كل مسامة في جسده، وجبينه ، وهو يمسح وجهه الذي خطّتْ عليه السنونَ تجاعيدها، بقطعة قماش بالية تحالفت معه وتحالفَ معها منذ زمن بعيد قُلتُ له (ذبها) ! ٠٠٠ (شلون أذب رفيجتي، هاي صار لي وياها عمر مو سنة وسَنتين ، هاي مثل الجكاره مأعوفها للموت) وأردف قائلاً (شلون واحد يعوف صاحبه هذا ماعنده أصل، قابل أني مثل جعيو الأثول اللي عاف أهله وناسه وتنكّر إ لهم مو بس هاي ، باكهم وشردهم وذبحهم وجوعهم وذلهم وسوه الهوايل بيهم الهوايل ٠٠٠٠٠ شنو قصة هذا الجعيو؟ سألته؟ كال يمعود الشمس سلكتني إمشي خلي نروح نكعد بكهوة(مقهى) وأسولفلك قصة جعيو الأثول اللي حكم جزيرة الواق واق وفوكها يشتم أرسطو، بس قبلها تبختني تجاوبني من أسألك على حكومتنا الحالية وأحنا وين رايحين ، هاي التظاهرات مشتعله والناس دايخه وتزوير الأنتخابات ريحتها فاحت لكن مفوضية القضاة أظهرت النتائج مطابقة بس واحد من بغداد راح يصعدوه! واللي تتوافق عليه الكتل هم راح تصعده، شنو هالمهزلة وهم تجي حكومة مهزلة تنتجها أنتخابات مزورة ومهزلة، يعمي أحنه وين رايحين ، ولْكُمْ ماكو شريف يخلصنه تره وصلت حدها ، الشعب يكلكم مانريدكَم وطلعوا عليكم تظاهرات بس أنتو مجلبين بالديمقراطية المشوهه تصيحون الشعب أنتخبنه والشعب رفضكم ، اللي أنتخبكم التزوير وجماعتكم القلة اللي ميشكلون ١٥ باليه من عدد المصوتين ولكن الكم يوم تضيعون مشرادكم واليوم مو بعيد ٠٠٠ لاصناعة،لازراعة، لاصحة، لاتعليم، لاكهرباء لاماي صالح ، لاخدمات لالالالا ٠٠٠٠٠٠ يعني ماكو دولة مجموعة لصوص وقتله وقطاع طرق) ٠

قُلتُ له هذا في جزيرة الواق واق، نحن في العراق لدينا دولة قويمة وحكومة رشيدة ، حققت لنا كلَ شيئ، الخير وفير والزاد كثير، ولا يوجد عندنا فقير، مستشفايتنا تعالج حتى مرضى المريخ ففيها الدواء الشافي لكل مريض غافي، التعليم في أحسن حالته

والزراعة والصناعة والكهرباء والنقل ولدينا فوق الكل رئيس الوزراء الذي قضى على كل الفاسدين وليس البعض في اليقظة وليس في الحلم بفضل خطبه الرنانة التي قضت على الفساد والى الأبد٠

لدينا رؤساء كتل من السادة ذوي العمائم السوداء والبيضاء يهتمون بأمر الشعب، فهم رغم التظاهرات التي عبّرتْ عن رفضها وسخطها على كل العملية السياسية ، تراهم يتسابقون لتشكيل الكتلة الأكبر، وكأن الخمس عشرة سنة الماضية لم تكن كافية للتدليل على عجزهم وخطلهم لكي يعتبروا ويتركوا الأغلبية الشعبية التي رفضتهم في الأنتخابات كي تقرر مصيرها، ولكن أصرارهم سيجرهم إلى نفس المصير الذي قاد العتاة الذين لم يرعوا٠

بعد جلوسنا في المقهى قصَ الشيخ المشخابي(الحسجة؟) قصة جعيو حاكم جزيرة الواق واق، سأنقلها بتصرف٠

(كان جعيو تلميذاً بمدرسة أبتدائية في جزيرة الواق واق، وكانت المعلمة ، تلقبه جعيو الأثول ، وهذا جعل تلاميذ المدرسة يتندرون عليه وين راح جعيو الأثول وين أجه جعيو الأثول، مما حدا به أن يخبر والده ، جاء الوالد إلى المديرة مشتكياً، أرسلت المديرة على المعلمة إلى غرفة الأدارة، وسألتها عن سبب نعتها جعيو بالأثول، قالت المعلمة سأريك السبب، أستدعت جعيو إلى الأدارة وقالت له، ماما جعيو ، روح شوفني اني بشعبتكم ، قال نعم ست ، فذهب راكضا ورجع فاحطا، وقال لها ست انتي ماموجودة بشعبتنا، قالت له المعلمة زين ماما شوفني بشعبة ب ذهب راكضا ثم رجع وقال لها لا ست ماموجودة بشعبة ب، قالت له زين روح شوفني بالحانوت، ذهب ورجع وقال لها لا ست ماموجودة بالحانوت، عندها ألتفت المعلمة للمديرة ونظرت لها بأبتسامة ذات معنى، فقالت المديرة لوالد جعيو، المعلمة معذورة، عندها قال والد جعيو للمديرة أعتقد الست المعلمة ماخذه اجازة اليوم هل مالكاها جعيو٠٠٠٠ وتمر الأيام ويدور الزمن دورته ويصبح جعيو معارضاً لنظام الحكم في جزيرة الواق واق التي يحكمها حاكم متجبر، ولهذه المعارضة حكاية طويلة سأنقلها في حلقة أخرى، ولكن المهم أن جعيو أصبح حاكماً للجزيرة بمساعدة قوات دولة قوية كان جعيو الأثول ملتجأ إليها٠

أستعان جعيو على حكم الجزيرة بجوقة زملائه الثولان السابقين ، فَدمروا الجزيرة ، وأستباحوا كل شيئ، وأفلست الجزيرة الغنية ذات الموارد المتنوعة ، حتى أصبحت على حافة الأنهيار بفضل حاكمها جعيو الأثول وزبانيته الثولان ٠

ومن سخريات القدر أن جعيو الأثول، يرسل على أحد المعلمين الأفاضل ليعلمه أصول الحكم ، ومن سوء الحظ أن يبتدئ معه ببعض أراء الفيلسوف الكبير أرسطو الذي صنف النظم السياسية على أساس طبيعة النخبة الحاكمة، إلى ثلاثة أصناف، الأوتوقراطية ، أي حكم الفرد الواحد، والأوليغاركية، حكم القلة الثرية ، والديمقراطية، أي حكم الكثرة الفقراء برأي أرسطو٠٠٠٠٠

ولكن أرسطو وجد أن هذه النظم لاتلبي حاجة كل المجتمع ، لذلك ذهب إلى الحل الأمثل من وجهة نظره وهو حكم الطبقة الوسطى الذي طبقته أوربا بعد أكثر من ألفي سنة من عهد أرسطو ٠

المعلم الفاضل درس جعيو بهذا ، فما كان من جعيو الأثول إلا أن ينتفض قائلاً٠٠٠ مَنْ هذا أرسطو الأثول كي تعلمني أراءه في الحكم٠٠٠ إنها أراء خاوية ٠٠٠٠ أنا سأتختم بالمحابس وأكوي الجبهة وأتستر بستار التدين وشوف ياهو أحسن

أني لو أرسطو٠

ولكن جعيو الأثول ذهب إلى مزبلة التاريخ، وبقى الشعب شامخاً، وأرسطو خالداً٠

وان غدا لناظره قريب

نجاح سميسم

النجف

عن موقع مخازن الشعب للتصحيح

تثير بعض المقالات تساؤلات معينة خصوصا اذا كانت هذه المقالات تناقش اداء احدى الدوائر الحكومية او الوزارات.

ويحصل احيانا سوء فهم لمراد الكاتب الذي اراد ان يعبر عنه. ومن الممكن ازالة سوء الفهم ايا كان بقراءة ثانية لاي موضوع او مقال يناقش مشكلة ما تحصل في اي مفصل من مفاصل العمل الوظيفي.

حدث معي شيء مشابه فقد اثار مقالي المنشور في "الزمان" الغراء بتاريخ **2/8/2018** وعنوانه "فلاحون في موقع مخازن الشعب" تساؤلا محددا حين تحدثت في نهاية المقال عن الايفادات الداخلية والخارجية وكتب الشكر واهمية مكافاة المخلصين.لقد توقف البعض عند هذه الجملة بالتحديد ليكتشفوا انني انتقد معالجة الشركة لمسألة الايفادات.

والحقيقة ليست كذلك ذلك لانني حين تطرقت الى حديث الايفادات كنت اقصد تسليط الضوء على لقاءات الموظفين مع السيد المدير العام بخصوص تنظيم الايفادات لتشمل اكبر عدد ممكن.

وحين كتبت في مقالي السابق ان هناك خطوات ايجابية ستتخذ لحل هذه المشكلة انما كنت انقل ما قاله المدير العام لمن قابلهم واستمع لهم.

اعجب ان يركز من قرأ مقالي على هذه النقطة وهي ليست نقدا لاي احد على الرغم من اني قلت عن موقع الشعب كلاما واقعيا مر من تحت عيون بعض الناقدين وركزوا على حديثي عن الايفادات وكأني اريد الاساءة للشركة التي تقدم كل امكانياتها للفلاحين في ظرف صعب.

لغتي ياسادة رسالة لا يمكن ان اخونها او انتقص من اداء دورها،فهل يجوز ان انتقص من محاولات علاج قضية تتعلق بحياة الموظفين الذين اعتبرهم اخوتي واخواتي بلا استثناء.

نوزاد حسن

بغداد

مقابلات

رئيس القائمة العربية في الكنيست الإسرائيلي لـ (الزمان):

قانون الدولة القومية جاهز منذ سنوات والظروف الدولية أخرجته

القاهرة - مصطفى عماره

اثار قانون القومية الاسرائيلية ردود فعل غاضبة فى العالمين العربى والاسلامى حيث اصدرت تلك الدول بيانات رفضت فيه هذا القانون كما تحركت الكتلة العربية فى الكنيست الاسرائيلي، وهنا الدكتور جمال زحالقة، رئيس الكتلة البرلمانية للقائمة المشتركة في الكنيست الإسرائيلي ورئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي.

يتحدث لـ (الزمان) بطبعتها الدولية عن وجهة نظره ازاء تلك التطورات

□ ما هي الأسباب حدت باسرائيل الى اصدار قانون القومية اليهودية فى هذا التوقيت وهل هذا مرتبط بصفقة القرن؟

– بدأ الحديث عن »قانون دولة القومية اليهودية «قبل نحو عشر سنوات، ولم يجر طرحه وتمريره في الكنيست بسبب عدم توفر مناخ داخلي ودولي، واليوم توفر هذا المناخ.

ففي حين عارضت الولايات المتحدة هذا القانون في ولاية أوباما، نراها دعمته وايدته في عهد ترامب، بحيث ينسجم هذا القانون مع روح صفقة القرن، التي تشمل اعترافًا بإسرائيل كدولة الشعب اليهودي، كما جاء في القانون.

ومن المؤكّد أنه كان حديثاً مسبقاً مع الولايات المتحدة قبل سن القانون حتى لا يتجاوز حدود صفقة القرن.

أما من الناحية الداخلية فنتنياهو بحاجة لهذا القانون حتى يمضي في مشروعه للسيطرة على الدولة العميقة في إسرائيل وحتى يرسم طابع الدولة بأيديولوجية اليمين الذي يمثله بعد عقود طويلة من الهيمنة الأيديولوجية لليسار الصهيوني.

وبهذا القانون يريد نتنياهو أن يلزم الجهاز القضائي الإسرائيلي بمواقف أكثر تشدّدًا وأكثر عداءً للعرب، وكذلك ان يلقى بآثار هذا القانون على مجمع الأجهزة في الدولة العبرية.

أما التوقيت العيني فله علاقة بقرب الانتخابات وتواصل التحقيق مع نتنياهو، والحاجة الى تقديم »إنجازات «تسجل لصالح نتنياهو.

□ وماهي حقيقه المشروع الذي طرحته على الكنيست الاسرائيلى ورفض ؟

– مشروعي الذى طرحته اسمه دولة لكل مواطنيها وهومشروع يقوم على ان تكون الدولة لكل مواطنيها وليس لجزء منهم فقط وان اساس الحكم هو المساواة التامة بين المواطنين وقد اعتبرت رئاسة الكنيست هذا القانون مناقضا لكون اسرائيل دولة الشعب اليهودى الا اننا فى النهاية نجحنا في كشف التناقض الجوهرى والبنيوى بين الصهيونية والديمقراطية .

□ وهل ترى ان الانقسام الفلسطيني والضعف العربي شجع اسرائيل على اتخاذ تلك الخطوة

– مما لا شك فيه أن الانقسام الفلسطيني وحالة الشرذمة والتشظي التي يمر بها العالم العربي وانفتاح دول عربية عديدة على علاقات مع إسرائيل، قد شجّع نتنياهو على تمرير قانون خطير مثل قانون القومية، لم تجرؤ الحكومات السابقة على تمريره.

والقانون لا يتعامل مع ما يعتبر قضايا إسرائيلية »داخلية «فحسب بل حسم في نصة قضايا الصراع معتبرًا »أرض إسرائيل وطنًا للشعب اليهودي ?«مما يعنى كل فلسطين، وكذلك يشمل تشجيع الاستيطان ونفي حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره. هذه وغيرها من المفروض ان يقيم عليها العالم العربي الدنيا كلها. لكن ضعف الرد العربي هو من ضعف الحال ونتنياهو استغل ذلك حتى النهاية.

□ وكيف ترى مستقبل عرب 48 في اراضيهم بعد صدور هذا القانون

– نحن باقون في وطننا، الذي لا وطن لنا سواه. سنبقى نناضل حتى نفوز بالمساواة التامة الفردية والجماعية، وحتى يتم تصحيح الغبن التاريخي، الذي لحق بشعب فلسطين ويعم السلام العادل المبني على الحق بلادنا.

نحن مثل بقية شعبنا نصارع الصهيونية وتجلياتها السياسية والقانونية والعدوانية، لم ولن نخضع لأننا ببساطة أصحاب حق وطلاب عدالة.

يطرح هذا القانون امامنا تحديات جديدة وصعبة وانا على ثقة بأن ردنا عليها سيجعلنا أكثر قوة في نهاية الأمر.

□ وما الخطوات التي ستتخذها الكتلة العربية فى الكنيست لمواجهة هذا القانون

– منذ صدور القانون يدور نقاش حي وجدي حول أفضل السبل للرد عليه، وهناك اقتراحات كثيرة والمداولات حولها لا زالت جارية.

أما ما اجمعنا عليه حتى الآن فهو مظاهرة كبرى يوم 11.8في تل ابيب، وأضراب عام للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده يحدد موعده قريبًا ومؤتمر وطني شعبي ووثيقة وطنية شاملة للرد على هذا القانون.

□ وهل تتجة الكتلة العربية الى تشكيل قائمة موحدة خلال الانتخابات القادمة

– بالفعل فان نوايا الجميع تتجه الى ذلك وسوف ابذل قصارى جهدى لتشكيل تلك القائمة رغم بعض الصعوبات في العلاقة بين الاحزاب .

□ وهل تنسقون مع قوى السلام الاسرائيلية لمواجهة هذا القانون

– لقد قمنا بالتنسيق في الكنيست مع المعارضة الإسرائيلية وصوت ضد القانون 55 نائبًا مقابل 62, وهذا بحد ذاته مهم لأنه يدل على انه لا اجماع على القانون وأنه مر بأغلبية بسيطة وعابرة بعكس ما هو متبع عادة في قوانين ذات طابع دستوري كهذا القانون.

وللحقيقة هناك فرق بين معارضتنا نحن للقانون والتي تستند الى الحق الفلسطيني والى القانون الدولي وبين معارضة اليسار الصهيوني، الذي لا يعارض بنوده مبدئيا ويطالب فقط بإعطائه غطاءً ديمقراطيًا واضافة التزام بالمساواة إلى نصه، استنادًا إلى »وثيقة استقلال إسرائيل ?«التي نعارضها نحن ولا نقبل بها.

□ وهل ترى ان اللجوء للأمم المتحدة عديم الفاعلية في ظل التأييد الاعمى للإدارة الامريكية لإسرائيل

– هناك أهمية كبيرة وتاريخية للجوء للأمم المتحدة، حتى في ظل الدعم المطلق للإدارة الامريكية لإسرائيل، وذلك لأن هذه ساحة لسحب الشرعية الدولية عما تقوم به إسرائيل من ممارسات عدوانية وقمعية وعنصرية وكولونيالية ومن جرائم حرب بشكل عام.

أما بشأن قانون القومية بشكل خاص فنحن حددنا اجتماعات مع مسؤولين كبار في الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة ستخرج إلى حيّز التنفيذ قريبًا.

رسالتنا للعالم اننا في حالة »أقلية في خطر «وأننا بحاجة الى حماية دولية في وجه طغيان الأغلبية وفرض قوانين ابرتهايد علينا.

مراكمة التوجهات والقرارات سيجعل إسرائيل في النهاية دولة منبوذة كما كانت جنوب افريقيا في عهد الابرتهايد.

□ وما رؤيتك للفاعليات التي تنظمها الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة للمطالبة بحق العودة

– مسيرات العودة هي مسيرات شعبية شاملة، تشارك فيها الفصائل وفئات غير منضوية تحت لواء أي فصيل، أي انها للشعب باسره وليس للفصائل وحدها مع أهمية دور هذه الفصائل فيها.

لقد جاءت هذه المسيرات السلمية بعد انسداد افق المفاوضات والتسوية السياسية من خلالها وبعد وصول النضال المسلح الى باب موصود، فكان ان شق الشعب طريق النضال السلمي، الذي هو عنوان المرحلة والذي أربك إسرائيل، التي لم تتعود ان تتعامل مع هذا الأسلوب من النضال.

مسيرات العودة في غزّة مهمة جدًا لكنها غير كافية وهناك حاجة لتوسيعها شكلًا ومضمونًا الى الضفة الغربية والقدس والداخل، حتى تتحول الى انتفاضة سلمية عارمة ضد الطغيان الإسرائيلي.

□ في النهاية ما هي مطالبكم من العالم العربي وجامعة الدول العربية في المرحلة القادمة ؟

– ما نتوقعه من العالم العربي هو ان يساهم في مقاطعة إسرائيل وفرض العقوبات عليها حتى تمتثل للقانون الدولي وتتوقف عن سياساتها العدوانية وتنهي احتلالها وتنفذ قرارات الأمم المتحدة.

وفي سياق قانون القومية نتوقع استغلاله من قبل العالم العربي لفضح الصهيونية واطلاع العالم على ويلات نظام الابرتهايد الإسرائيلي.

جمال زحالقة